تفسير القرآن الكريم

سورةُ الحِجْر ٩-٨-١٤٠٢ ٦٦

دراسات الأستاذ:
مهدي الهادوي الطهراني

سورةُ الحِجْر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَ قُرْآنٍ مُبِينٍ ﴿١﴾

سورةُ الحِجْر

رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾

سورةُ الحِجْر

ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَ يَتَمَتَّعُوا وَ يُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾

سورةُ الحِجْر

وَ مَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلاَّ وَ لَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ ﴿۴﴾

مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَ مَا يَسْتَأْخِرُونَ ﴿۵﴾

سورةُ الحِجْر

وَ قَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴿٦﴾

سورةُ الحِجْر

لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلاَئِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٧﴾

سورةُ الحِجْر

مَا نُنَزِّلُ الْمَلاَئِكَةَ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَ
مَا كَانُوا إِذاً مُنْظَرِينَ ﴿٨﴾

سورةُ الحِجْر

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ إِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾

سورةُ الحِجْر

وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٠﴾

وَ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١١﴾

سورةُ الحِجْر

كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٢﴾

لاَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ قَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾

سورةُ الحِجْر

وَ لَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَاباً مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿١٤﴾

لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ ﴿١٥﴾

سورةُ الحِجْر

وَ لَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجاً وَ زَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ ﴿١٦﴾

سورةُ الحِجْر

وَ حَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ﴿١٧﴾

إِلاَّ مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ ﴿١٨﴾

سورةُ الحِجْر

وَ الْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَ أَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ ﴿١٩﴾

سورةُ الحِجْر

وَ جَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَ مَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ﴿٢٠﴾

سورةُ الحِجْر

وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ
وَ مَا نُنَزِّلُهُ إِلاَّ بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ
﴿٢١﴾

سورةُ الحِجْر

وَ أَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَ مَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ ﴿٢٢﴾

سورةُ الحِجْر

وَ إِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَ نُمِيتُ وَ نَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴿٢٣﴾

سورةُ الحِجْر

وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ﴿٢٤﴾

سورةُ الحِجْر

وَ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥﴾

مبدأ خلقت انسان

وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْانسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ(٢٦)

مبدأ خلقت جن

وَ الجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ(٢٧)

سورةُ الحِجْر

وَ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَئكَةِ إِنىّ
خَلِقٌ بَشَرًا مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ
حَمَإٍ مَّسْنُونٍ(٢٨)

سورةُ الحِجْر

فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِن
رُّوحِى فَقَعُواْ لَهُ سَاجِدِينَ(٢٩)

سورةُ الحِجْر

فَسَجَدَ الْمَلَئكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ(٣٠)

إِلَّا إِبْلِيسَ أَبىَ أَن يَكُونَ مَعَ السَّجِدِينَ(٣١)

سورةُ الحِجْر

قَالَ يَاإِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ(٣٢)

قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ(٣٣)

سورةُ الحِجْر

قَالَ فَاخْرُجْ مِنهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ(٣٤)

وَ إِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ(٣٥)

سورةُ الحِجْر

قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ(٣٦)

سورةُ الحِجْر

قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ(٣٧)

إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ(٣٨)

سورةُ الحِجْر

قَالَ رَبِّ بِما أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ(٣٩)

إِلَّا عِبَادَكَ مِنهُمُ الْمُخْلَصِينَ(٤٠)

سورةُ الحِجْر

قَالَ هَاذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ
مُسْتَقِيمٌ(٤١)

سورةُ الحِجْر

إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيهِمْ سُلْطَنٌ
إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ(٤٢)

وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ(٤٣)

سورةُ الحِجْر

لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ(٤٤)

سورةُ الحِجْر

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ(٤٥)

ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ءَامِنِينَ(٤٦)

سورةُ الحِجْر

وَ نَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلّ
إِخْوَانًا عَلَىَ سُرُرٍ مُّتَقَبِلِينَ(٤٧)

لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَ مَا هُم مِّنهَا
بِمُخْرَجِينَ(٤٨)

سورةُ الحِجْر

نَبئِّ عِبَادِى أَنىّ أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ(۴۹)

وَ أَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ(۵۰)

سورةُ الحِجْر

وَ نَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ(٥١)

إِذْ دَخَلُواْ عَلَيْهِ فَقَالُواْ سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ(٥٢)

سورةُ الحِجْر

قَالُواْ لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ(٥٣)

قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰ أَن مَّسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ(٥٤)

سورةُ الحِجْر

قَالُواْ بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقّ فَلَا تَكُن مِّنَ الْقَانِطِينَ(٥٥)

قَالَ وَ مَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ(٥٦)

سورةُ الحِجْر

قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيهُّا الْمُرْسَلُونَ(٥٧)

قَالُواْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلىَ قَوْمٍ مجُّرِمِينَ(٥٨)

إِلَّا ءَالَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ(٥٩)

إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إِنهَّا لَمِنَ الْغَبرِينَ(٦٠)

سورةُ الحِجْر

فَلَمَّا جَاءَ ءَالَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ(٦١)

قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ(٦٢)

سورةُ الحِجْر

قَالُواْ بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُواْ فِيهِ يَمْتَرُونَ(٦٣)

وَ أَتَيْنَاكَ بِالْحَقّ وَ إِنَّا لَصَادِقُونَ(٦٤)

سورةُ الحِجْر

فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ الَّيْلِ وَ اتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَ لَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ وَ امْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ(٦٥)

وَ قَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَالِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ(٦٦)

سورةُ الحِجْر

وَ جَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ(٦٧)

قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِى فَلَا تَفْضَحُونِ(٦٨)

وَ اتَّقُواْ اللَّهَ وَ لَا تخْزُونِ(٦٩)

سورةُ الحِجْر

قَالُواْ أَوَ لَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ(٧٠)

قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ(٧١)

سورةُ الحِجْر

إِنَّ فِي ذَالِكَ لاَيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ(٧٥)

وَ إِنهَّا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ(٧٦)

إِنَّ فِي ذَالِكَ لاَيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ(٧٧)

سورةُ الحِجْر

وَ إِن كَانَ أَصحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَلِمِينَ(٧٨)

فَانتَقَمْنَا مِنهُمْ وَ إِنهُّمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ(٧٩)

سورةُ الحِجْر

وَ لَقَدْ كَذَّبَ أَصحَابُ الحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ(٨٠)

وَ ءَاتَيْنَاهُمْ ءَايَاتِنَا فَكَانُواْ عَنهَا مُعْرِضِينَ(٨١)

سورةُ الحِجْر

وَ كَانُواْ يَنْحِتُونَ مِنَ الجِبَالِ بُيُوتًا ءَامِنِينَ(٨٢)

فَأَخَذَتهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ(٨٣)

فَمَا أَغْنَىَ عَنهُم مَّا كَانُواْ يَكْسِبُونَ(٨٤)

سورةُ الحِجْر

وَ مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَ إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ(٨٥)

وَ مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَ إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ

- قوله تعالى: «وَ ما خَلَقْنَا السَّماوات وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما إِلَّا بِالْحَقِّ، وَ إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ» الباء فى قوله: «بِالْحَقِّ» للمصاحبة أى إنَ خلقها جميعا لا ينفكَ عن الحق و يلازمهَ فللخلق غاية سيرجع إليها قال تعالى: «إِنَّ إِلى رَبِّكَ الرُّجْعى»،: العلق: ٨

الميزان فى تفسير القرآن، ج١٢، ص: ١٨٨

وَ مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَ إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ

- و لو لا ذلک لکان لعبا باطلا قال تعالی: «وَ ما خَلَقْنَا السَّماوات وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما لاعبينَ ما خَلَقْناهُما إِلَّا بِالْحَقِّ»،: الدخان: ۳۹ و قال: «وَ ما خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما باطِلًا»،: ص: ۲۷ و من الدليل على كون المراد بالحق ما يقابل اللعب الباطل تذييل الكلام بقوله: «وَ إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ» و هو ظاهر.

الميزان فی تفسیر القرآن، ج۱۲، ص: ۱۸۸

وَ مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَ إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ

- و بذلک یظهر فساد ما ذکره بعضهم أن المراد بالحق العدل و الإنصاف و الباء للسببیة و المعنی ما خلقنا ذلک إلا بسبب العدل و الإنصاف یوم الجزاء بالأعمال.

الميزان فی تفسیر القرآن، ج۱۲، ص: ۱۸۸

وَ مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَ إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ

- و ذلک أن کون الحق فی الآیة بمعنی العدل و الإنصاف لا شاهد علیه من اللفظ علی أن الذی ذکره من المعنی إنما یلائم کون الباء بمعنی لام الغرض أو للمصاحبة دون السببیة.

المیزان فی تفسیر القرآن، ج۱۲، ص: ۱۸۹

وَ مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَ إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ

- و كذا ما ذكره بعضهم أن الحق بمعنى الحكمة و أن الجملة الأولى «وَ ما خَلَقْنَا» إلخ، ناظرة إلى العذاب الدنيوى و الثانية «وَ إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ» إلى العذاب الأخروى و المعنى و ما خلقنا السماواتَ و الأرض و ما بينهما إلا متلبسا بالحق و الحكمة بحيث لا يلائم استمرار الفساد و استقرار الشرور، و قد اقتضت الحكمة إهلاك أمثال هؤلاء دفعا لفسادهم و إرشادا لمن بقى إلى الصلاح، و إن الساعة لآتية فينتقم أيضا فيها من أمثال هؤلاء.

الميزان فى تفسير القرآن، ج١٢، ص: ١٨٩

وَ مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَ إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ

- و فی الآیة مشاجرة بین أصحاب الجبر و التفویض کل من الفریقین یجر نارها إلی قرصته
- فاستدل بها أصحاب الجبر علی أن أفعال العباد مخلوقة لله لأن أعمالهم من جملة ما بینهما فهی مخلوقة له.

الميزان فی تفسیر القرآن، ج۱۲، ص: ۱۸۹

وَ مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَ إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ

- و استدل بها أصحاب التفويض على أن أفعال العباد ليست مخلوقة له بل لأنفسهم فإن المعاصى و قبائح الأعمال من الباطل فلو كانت مخلوقة له لكانت مخلوقة بالحق و الباطل لا يكون مخلوقا بالحق.

الميزان فى تفسير القرآن، ج١٢، ص: ١٨٩

وَ مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَ إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ

- و الحق أن الحجتين جميعا من الباطل فإن جهات القبح و المعصية فى الأفعال حيثيات عدمية إذ الطاعة و المعصية كالنكاح و الزنا و أكل المال من حله و بالباطل و أمثال ذلک مشتركة فى أصل الفعل و إنما تختلف طاعة و معصية بموافقة الأمر و مخالفته و المخالفة جهة عدمية، و إذا كان كذلک فاستناد الفعل إلى الخلقة من جهة الوجود لا يستلزم استناد القبيح أو المعصية إليها فإن ذلک من جهاته العدمية فليس الفعل بجهته العدمية مما بين السماوات و الأرض حتى تشمله الآية، و لا بجهته الوجودية من الباطل حتى يكون خلقه خلقا للباطل بالحق.

الميزان فى تفسير القرآن، ج١٢، ص: ١٨٩